الخاتمـــة

لقد تواجدت خاتمة لكل دراسة من الدراسات الثلاث المتواجدة في هذا الكتاب ، لكن الشيء الذي نودُّ أن نؤكد عليه هنا أن النبرة الخطابية التي ظهرت بصورة جلية في شعر أمل دنقل السياسي عامة تعدُّ عاملاً جوهرياً في نجاح مثل هذه التجارب الشعرية ، وقيامها بدورها ، وتحقيق مبتغاها لدى متلقيها .

وإذا كان يحلو للبعض أن يدَّعي أن تلك النبرة الخطابية تفقد العمل الأدبي كثيراً من عناصر أدبيته ؛ إذ إنها تقربه من المباشرة ، التي يتميز بها عادة أسلوب النثر ، ولكن ذلك في حقيقته يبقى خطأ كبيراً ؛ لأن المباشرة لا تعني فقدان الدور والوظيفة بقدر ما تعني المحدودية التعبيرية ، ومحدودية التوصيل البلاغي ، وما يمتلكه من قدرة أكبر على الإنتاج الدلالي .

بل إننا نزعم أن النبرة الخطابية عند أمل دنقل في قصائده السياسية تعدُّ إحدى أدواته الفنية التي يستعين بها لتوصيل خطابه الشعري ، خاصة أنه يخاطب الجماهير ، التي يجب أن تتفعل بما يقول ، وتثور لثورته ، وتنتبه لما يُحاك لها .

ربما أدرك شاعرنا ذلك ، واقتنع أن مخاطبة الجماهير تستوجب منه أن يكون شاعرها النبي ، الذي يقف بين يديها ، محذراً ، ناصحاً ، موجِّهاً ، وبالتالي خاطبها بأسلوب يحقق له تلك الأهداف ، التي اتفق عليها الجميع ؛ باعتبارها أقرب ما تكون إلى المُسلمات ، وهل يختلف اثنان حول مبادئ مثل الحرية ، الحق ، العدل...!!

وقد نجح أمل إلى حدٍّ كبير من خلال مصداقية الأحداث ، التي تمثل واقعاً مفروضاً ، يعيشه الجميع ، ويدركه القاصي والداني ، فانفعل بها ، وأنتج من خلالها شعراً منتجاً لدى متلقيه .

إن أمل دنقل مثال للشاعر السياسي الذي عاش لقبيلته فكان شاعرها ، وعاش داعياً لمبادئه في الحرية والحق فكان نبيها ، وقد نُقشت شاعريته من خلال ظرف تاريخي ، له خصوصيته التاريخية الثقافية ، فتركت بصماتها واضحة إبداعاً على جدار الزمن ، وتاريخ الوطنية !!